# ٥ ـ الباكستان

## الحياة الاقتصادية

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

**الوضع الجغرافي :**

أرى لزاماً على قبل أن أتحدث عن الحياة الاقتصادية أن أتناول في كثير من الإيجاز الوضع الجغرافي للباكستان . ذلك أن الحياة الاقتصادية هي أولا وقبل كل شيء من إملاء الجغرافيا، فالعوامل الجغرافية تحتم على قوم أن يكونوا زراعاً وتحتم على آخرين أن يكونوا صناعاً أو تجاراً أو رعاة . من أجل هذا أرى من الواجب علي أن أتحدث عن الطبيعة الجغرافية للباكستان حتى نستطيع فهم حياتها الاقتصادية

تتكون الباكستان من وحدتين جغرافيتين : باكستان الشرقية وباكستان الغربية ، والإقليمان منفصلان يبعدان عن بعضهما بنحو ألف ميل تقريباً

فأما الباكستان الشرقية فتقع بين خطي عرض ٢٠ر٤٥ درجة شمالا و ٢٦ر٣٠ درجة شمالا وبين خطي طول ٨٨ درجة شرقاً و ٩٢ر٣٠ درجة شرقاً وتبلغ مساحتها ٥٣ر٩٢٠ ميلا مربعاً وعدد سكانها ٤٢ر١٢٠ر٠٠٠ نسمة

وتشمل الباكستان الشرقية قسما من السهل الذي ينساب فيه نهرا براهما بترا والكنج وتضم القسم الأكبر من دلتا الكنج ، ويوجد في شمالها الشرقي بعض بقاع جبلية هي أجزاء من شرق جبال الهملايا التي تقع في شمال الهند

أما مناخها فموسمي حار في الصيف إذ تبلغ درجة الحرارة نحو ٨٣ درجة فهرنهيت ويسقط المطر غزيرا في الفترة من منتصف مارس إلى نهاية أكتوبر وذلك بتأثير الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، وأما الشتاء فدفيء إذ تبلغ الحرارة نحو ٦٤ درجة فهرنهيت ولكنه جاف لأن الرياح التي تهب في هذا الفصل تكون الرياح الموسمية الشمالية الشرقية . وهي رياح جافة لأنها تهب من داخل القارة

أما باكستان الغربية فتقع بين خطي عرض ٢٤ درجة شمالا و ٣٧ شمالا وبين خطي طول ٦١ درجة شرقاً و ٧٥ شرقاً . وتبلغ مساحتها ٣١٠ر٢٩٨ ميلا مربعا وعدد سكانها ٣٣ر٥٧٠ر٠٠٠ نسمة

ولكن أراضي الباكستان الغربية ليست سهولا منبسطة مثل أراضي الباكستان الشرقية بل إن طبيعتها تتباين تبايناً كبيرا ، فنجد القسم الشمالي وإقليم بلوخستان جبليا مرتفعا بينما نجد إقليم البنجاب وإقليم السند والإقليم الصحراوي أرضاً سهلة منبسطة

والمناخ في الباكستان الغربية متباين أيضا والتباين واضح جدا في توزيع المطر . فالمطر يسقط غزيرا في المنطقة الشمالية صيفا وسببه الرياح الموسمية ، ويقل نوعا في إقليم البنجاب ولكنه يندر في الإقليم الصحراوي وفي بلوخستان . وأما الشتاء فيغلب فيه الجفاف ولكن تسقط بعض الأمطار في إقليم البنجاب شتاء بسبب وصول أعاصير الرياح المكسية إلى هناك

وأما من حيث الحرارة فالمناخ متطرف : فدرجة الحرارة في يناير تصل نهارا إلى ٧٥ درجة ف ولكنها تهبط ليلا إلى درجة التجمد ، وأما في الصيف فتتراوح نهارا بين ٩٠ ف ، ١٢٠ ف ولكنها تقل عن ذلك كثيرا أثناء الليل

وتوزيع المطر هام جدا ، ذلك لأن حياة النبات تتوقف على الماء فإذا غزر المطر كثف النبات ، وإذا انعدم المطر انعدم الإنبات

والباكستان الشرقية غنية بأمطارها وأنهارها ، فالمتوسط سقوط المطر من ٧٠ بوصة إلى ٤٠٠ بوصة ويجري بها نهر الكنج وفروع دلتاه المتعددة ورافده البرهابترا

وأما باكستان الغربية فيجرى بها نهر السند وفروعه الخمسة ، ونظرا لجفاف المناطق الدنيا من حوض السند كانت لمشروعات الرى فى تلك المنطقة أهمية عظيمة إذ أنه يتوقف عليها تقدم هذه المنطقة إلى حد كبير

ويجدر بى قبل أن أنتهى من هذه المقدمة الجغرافية أن أشير إلى أن باكستان قد ظلمت تماما فى تنفيذ مشروع التقسيم فقد أخذت منها كلكتا وهى أكبر ميناء فى مصب الكنج ، وقد أخذت منها دلهى لأنها اتخذت عاصمة للهندستان ، وكذلك أعطيت بمباى للهندستان فأصبحت العاصمة والموانئ الرئيسية فى حوزتها . وأكثر من هذا لقد رفضت الهندستان أن يسلم باكستان نصيبها من الأموال المضروبة حتى تعجز عن دفع مرتبات موظفيها ويعمها الاضطراب والفوضى فتختنق الدولة الوليدة . ومع هذا كله رضى المسلمون . ألم يصبح لهم وطن مستقل يعيشون فيه أحرارا ، أجل إنه وطن فقير ولكن الله أغناه من فضله

الزراعة :

باكستان دولة زراعية وتعتبر الزراعة المهنة الرئيسية لسكانها ؛ إذ أن ٨٠ ٪ من السكان يشتغلون بالزراعة

وتقدر مساحة الأراضى الزراعية بحوالى ٥٤ مليون فدان وهناك أرض بور يمكن إصلاحها تقدر مساحتها بحوالى ١٤ مليون فدان

ولما كانت كمية المطر فى باكستان الغربية لا تكفى حاجات الزراعة فقد أقامت باكستان نظاما للرى لا يضاهيه إلا نظام الرى فى الولايات المتحدة الأمريكية . إن نهر السند وفروعه تنبع جميعا من جبال هملايا ثم تنحدر جنوبا فوق السهول الفسيحة ثم تلتقى جميعا فتؤلف نهرا هائلا هو نهر السند الذى يجرى جنوبا نحو ألفى ميل حتى يصب فى البحر العربى . ومما لا يحتمل شكا أن هذا يلقى بكميات وافرة من مائه فى البحر فمعد الباكستانيون إلى استغلال هذه المياه فى رى جزء من الأراضى الواسعة الصالحة للزراعة فى بلادهم ، وتحقيقا لهذه الفكرة شقت قنوات حتى تصل المياه إلى الأراضى التى لم تكن لتبلغها وأقيمت السدود لحجز المياه الانتفاع بها فى الرى وفى توليد الكهرباء . ومن أكبر مشروعات الرى فى باكستان الغربية سد سكر المقام على نهر السند قرب مدينة سكر فى حوض السند الأدنى ويبلغ طوله حوالى الميل وهو أكبر سد فى آسيا وتروى مياهه نحو ستة ملايين من الأفدنة ، وتبلغ جملة الأراضى التى تروى بالقنوات نحو ٢٣ مليون فدان؛ وهناك مشروعات لإحياء ستة ملايين فدان من الأراضى البور وجعلها صالحة للزراعة

ويمكن تقسيم غلات باكستان الزراعية إلى قسمين : غلات تستهلك فى الداخل وغلات تصدر إلى الخارج ، فأما غلات النوع الأول فأهمها الأرز والقمح وهما الطعام الأساسى للسكان؛ وتخصص مساحة ثلاثة أخماس مساحة الأراضى الزراعية لهذين المحصولين ، ويزرع الأرز فى باكستان الشرقية ، أما القمح فيزرع معظمه فى باكستان الغربية

وأهم الغلات بعد ذلك الشعير والذرة والقصب والسمسم والسكتان

وأما الغلات التجارية فأهمها :

الجوت : ويزرع فى باكستان الشرقية وتنتج باكستان منه ٨٠ ٪ من المحصول العالمى ، ومعظم مصانع الجوت قائمة فى كلكتا ولذلك فبعد التقسيم اضطرت الهندستان إلى استيراد الجوت من باكستان ، وتعمل باكستان جاهدة على إقامة مصانع لصناعة الجوت فى داخل بلادها ، وتبلغ مساحة الأراضى التى تزرع الجوت مليونى فدان ويقدر المحصول بحوالى ٦٫٨٠٠٫٠٠٠ بالة ( البالة = ٤٠٠ رطل )

القطن : يزرع معظمه فى باكستان الغربية وتقدر مساحة الأراضى المزروعة قطنا بحوالى ٢٫٧٠٤٫٠٠٠ فدان والمحصول بحوالى مليونى بالة ، ونوع القطن جيد

**الشاى** : يعتبر إحدى السلع الهامة التى تصدرها باكستان الشرقية إذ تقدر الكمية التى تنتجها سنويا بحوالى ٤٥ مليون رطل يصدر ٢٠ ٪ منها إلى الخارج

**التبغ** : ويزرع منه فى باكستان ٣٣ر٧ ٪ من مجموع إنتاج الهند ، وجملة الأراضى المزروعة فى باكستان ٣٠٨٧٠٠ فدانا ومجموع الإنتاج ١٥٦٣٠٠ طنا

**التجارة** : تعتبر الباكستان أهم دول العالم إنتاجا للجوت وتنتج ١٠ ٪ من محصول القطن العالمى وكميات كبيرة من الصوف وتكون صادرات الباكستان من الجوت والقطن والصوف ٩٠ ٪ من صادراتها

وتصدر الباكستان أيضا كميات وافرة من الشاى وبذرة القطن والتبغ والجلود والسمك المجفف والملح الصخرى وبعض المصنوعات مثل الأدوات الرياضية والآلات الجراحية

وتنتج الباكستان كميات كبيرة من القمح تكفى حاجة سكانها وتفيض ويصدر الفائض وقدره نحو نصف مليون طن إلى الدول الأجنبية وخاصة إنجلترا

أما أهم واردات الباكستان فهو الآلات الصناعية والمواد المصنوعة مثل المنسوجات القطنية والغزل والخيوط القطنية والآلات ومصانع الغزل والسيارات والمصنوعات الحديدية والمواد الكيماوية والأدوية والعقاقير والورق وتكون الآلات الصناعية والمواد المصنوعة ٧٧ ٪ من مجموعة واردات الباكستان

وبريطانيا أولى الدول تجارة مع الباكستان وتليها الولايات المتحدة والهندستان وجنوب أفريقيا وبلجيكا وإيطاليا وفرنسا واليابان وهولندا والاتحاد السوفيتى ومصر

وقد صادفت التجارة صعاباً عند بدء الاستقلال بسبب هجرة التجار الهندوس إلى الهندستان ولكن التجار المسلمين سرعان ما ملأوا الفراغ فنشطت التجارة وتضاعفت حركة التوريد والتصدير

**كراتشى** : أهم موانىء باكستان الغربية إذ أنها تقع عند مصب نهر السند ومن ثم كانت منفذه التجارى وهى عاصمة دولة الباكستان ، وقد تقدمت بعد ١٩٤٧ ( تاريخ الاستقلال ) تقدماً كبيرا . ويكفى لإثبات ذلك أن نذكر أن عدد سكانها كان ٤٥٠ر٠٠٠ نسمة فبلغ الآن ١ر١١٨ر٠٠٠ نسمة

وأما باكستان الشرقية فقد حرمت من ميناءها الطبيعى كلكتا ، وأهم موانيها الآن شيتا جونج وهى تتقدم بسرعة لأن تجارة باكستان الشرقية تحولت إليها

قبعة

أبو الفتوح عطية


رفائيل

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

إحدى روائع القصص العالمى الواقعى
لشاعر فرنسا الخالد « لامرتين »

قص فيها بأسلوبه الشعرى تاريخ فترة من شبابه تدفق فيها حسه بالجمال وفاض بها شعوره بالحب . وهى كآلام « فرتر » فى دقة الترجمة وقوة الأسلوب طبعت أربع مرات وثمنها

٢٥ قرشا عدا أجرة البريد